

1. المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى وشفاء، وجعله نوراً للعالمين، ورحمة للمؤمنين.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله.

2. فضل القرآن وأثره في النفوس

القرآن هو مصدر العزة والكرامة، وسبب القوة والتمكين.
قال تعالى: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُدٌٍ لِّلْأَوَّلِينَ﴾**.
بالقرآن يحيى القلب بعد موته، ويقوى بعد ضعفه، ويثبت بعد تردد.
الأمة بلا قرآن أمة ضائعة لا قيمة لها، أما إذا تمسكت بالقرآن فهي أمة عزيزة قادرة على صنع الحضارة.

3. القرآن وصناعة الجيل الأول

أعظم جيل في تاريخ البشرية هو جيل الصحابة رضوان الله عليهم.
ما الذي صنعهم؟ لم تكن الأموال، ولا الجيوش، ولا المناصب: بل كان القرآن.
نزل القرآن على قلوبهم فحوّلهم من رعاعاً غنم إلى قادة أمم.
جعل من عمر بن الخطاب الفاروق، ومن أبي بكر الصديق خير الأمة بعد نبيها، ومن ابن مسعود معلم القرآن، ومن خالد سيّداً من سيف الله.

4. نماذج من الأبطال الذين صنعوا القرآن

ابن مسعود رضي الله عنه: كان ضعيف الجسم، لكن النبي ﷺ قال عنه: "إنه أثبت عند الله من جبل أحد". سر قوته كان تمسكه بالقرآن.
صعب بن عمير: شاب مترف عاش في النعيم، فلما لامس القرآن قلبه ترك الدنيا كلها، وصار سفير الإسلام إلى المدينة، ومات شهيداً لا يجدون ما يكفونه به إلا بردة قصيرة.
خالد بن الوليد: أسلم متأخراً لكن القرآن غرس في قلبه حب الجهاد، فصار سيف الله المسلول.

5. أثر القرآن في مواجهة الفتنة والأعداء

القرآن هو السلاح الأول للمؤمن في زمن الفتنة، وهو الدرع الحصين أمام سهام الشهادات والشهوات.
كلما ابتعدت الأمة عن القرآن، كثرت فيها الفتنة، وضعف أبناؤها أمام الأعداء.
في المقابل: كلما عاد الناس إلى القرآن، عادت لهم القوة، والنصر، والتمكين.
قال تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾**. فالقرآن روح تحيي القلوب الميتة.

6. واجبنا نحو القرآن

أن نتلوه تلاوة صحيحة.
أن نتبرير معانيه.
أن نعمل به في واقعنا.
أن ندعو الناس إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.
أن نربي أبناءنا وبناتنا على حب القرآن وتلاوته وحفظه.

7. الخاتمة والدعا

أهبا الإخوة، القرآن هو سر صناعة الأبطال، وسر هيبة الأمة، وسر عزتها ونصرها.
فلننقبل على كتاب الله، ولنأخذ منه قوتنا ومنهج حياتنا.
اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، نور صدورنا، وجلاء أحراجنا، وذهاب همومنا وغمومنا.
اللهم علمنا منه ما جعلنا، وذكرنا منه ما نسيينا، وارزقنا تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الحمد لله لحده ونستغفره وننحو بالله من شرور أنفسنا ومن فيئات أعمالنا من يهزم الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشاره أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشاره أن محمدا عبده ورسوله يا أئمها الذين آمنوا صدقوا الله حق تفاته ولا تموئن إلا وأنتم مسلمون يا أئمها الذين آمنوا صدقوا الله حق تفاته ولا تموئن إلا وأنتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والأحرام إن الله كان عليكم رقيدا يا أئمها الذين آمنوا صدقوا الله وقولوا قولوا سديدا يُفْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَمَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في الناطق معاشر الأحد بالأنف القريب كنت في وليمة غلام صغير أتم حفظ كتاب الله تبارك وتعالى وهذا والله له الشرف العظيم أتم حفظ كتاب الله تبارك وتعالى ولم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر شهدنا وليمة التي تسمى حداقة الوليمة التي تقام لحافظ القرآن الصغير تسمى حداقة من حدق الشيء أي مهر بالشيء ويوم الوليمة يسمى يوم حداقة لما انتشر نور الإسلام يمنة ويسرة وتجاوز حدود هذه الجزيرة في غضون سنوات قصيرة وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أخذت فارس والروم فتحت ما السر العجيب الذي غير في حياة هؤلاء الأعراش ما السر العجيب الذي نقل هؤلاء الأعراش الذين كانوا يقاتلون وينتارون فيما بينهم ما الذي غير مجرى حياتهم في سنوات قليلة فوجدوا أن السر هو القرآن وجدوا أن السر قوة هذه الأمة في كتاب الله تبارك وتعالى هذا الكتاب الذي تكفل الله بحفظه من التحرير والتغيير والتبدل لا يأسيه الباطل من بين بيده ولا من خلفه تزيل من حكيم حميد مجيد فتعال معى في دقائق معدودة ننظر كيف صنع هذا القرآن الأبطال وكيف صنع هذا القرآن أولئك الرجال وكيف غير مجرى حياتهم رأسا على عقب فنقلهم من بعد الظل إلى العزة ومن بعد الضياع إلى التنفيذ ومن بعد الفرقة إلى الوحدة والاتحاد سأحدثكم عن شبر من أخبار الأمة وفج من أذدابها إذا ذكر أهل القرآن ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه كان في من أن عن سمع آيات القرآن يوم أن جهرين النبي صلى الله عليه وسلم وخرج به في مكة كان روعي غنم فقيرا معدما يرعى الغنم لعقبة بن أبي معيش بقراريق قديمة يروي خبر إسلامه وبدينه عبده مع الإسلام حتى أصبح ثابت ستة من الذين دخلوا في الإسلام يقول كنت أرعى الغنم في يوم صائح شديد الحرارة إذ أقبل علي رجلان يظهر على فيما هم الوقار يقول فجاءني فقال لي استمع من هذه الشياء قلت أنا مؤثما قلت أنا مؤثما قال فأعاجهم كلامي فقال لي أحدهما جتنا أحضر لنا شاة صغيرة لم ينجز عليها فحل فقلت في نفسي وهي كانت الشياطين الصغيرة التي لم تأتى عليها الفحول تدر علينا أو حلبها فجئتهم بأصغر الشياطين قال فوضع يده علىضر ثم أخذ يردد كلمات فإذا بالضر قد انتفخت فذهب صاحبها فأئ لحجرة مقعرة وبدأ الحليب يدر من ذلك الضر وأنا أقول كيف حدث هذا فشرب الرجل شرب صاحبها وشربت معهم حتى أرتوينا قال ثم وضع يده علىضر مرة ثانية وقارأ بكلمات فعاد الضر إلى ما كان عليه فلما أراد أن ينصرك قلت له علمني من هذه الكلمات التي قلتها علمني من هذه الكلمات التي قلتها قال إنك غليظ معلم قال إنك غليظ معلم ما كان الرجال إلا النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبها أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه وما كان روعي الغنم إلا ابن مسعود ليشهد تلك المجزة التي شهد بعدها معجزات بل كان هو أحد تلك المعجزات التي رياها النبي صلى الله عليه وسلم أيام قليلة وخرج ابن مسعود من الظلمات إلى النور فرك رعاية الغنم وعرض نفسه خادما على النبي صلى الله عليه وسلم فرك رعاية الغنم وأصبح خادما لسيد البشر صلوات ربى وتلاميذه عليه بل أصبح من المقربين من النبي صلى الله عليه وسلم ما غدا النبي صلى الله عليه وسلم إلا وابن مسعود معه وما راج من روحه وجيئته إلا كان ابن مسعود معه يحمل نعله ويحمل عصا و يقدم له وضوء بل وصل إلى درجة من القرب من النبي صلى الله عليه وسلم أما النبي صلى الله عليه وسلم قال له إذنك علي يا ابن مسعود أن ترفع الحجابة وتدخل إذنك علي يا ابن مسعود أن ترفع حجابة داري ثم تدخل يقول أبو موسى الأشعري حين كنا نرى ابن مسعود ما كنا نظله إلا من آل البيت حين كنا نرى ابن مسعود ما كنا نظله إلا من أهل البيت علمه القرآن كيف تكون السجاعة علمه القرآن كيف يكون الصدح بالحق فلما انتقلت الدعوة من السرية إلى الجهرية اجتمع أصحاب محمد وأكثراهم من الضعفاء وأكثراهم من الأصحاب فيما بينهم ومن بينهم ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه فقالوا فيما بينهم البيت لا من رجل يخرج إلى نوادي مكة يجهر بالقرآن على مسمع وعلى مرء من أكابر قريش لا من رجل شجاع يخرج يصدع بالقرآن على مسامع أولئك الكفار فقال ابن مسعود أنا قالوا لا ليس أنت فأنت ليس لك عشرة تحمييك وإنما والله نخشى عليك من بطش أولئك الرجال قال والله لا يصدع بالقرآن إلا أنا فكان أول من صدح بالقرآن على مسمع من مكة كلها فخرج إليهم في ناديهم وقد اجتمع القوم كبراءهم وسادائهم اجتمعوا في ذلك اليوم في بح أحد الأيام فإذا بروع الغنم إذا بروع الغنم يأتي مكانا قربا منهم ثم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان فإذا هم يسمعونه فقال قائل منهم ماذا يقرأ وماذا يلقو هذا الرجل فقالوا إنه يتلو الكلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا إليه فأوسعوه ضربا حتى أدموه رضي الله عنه وأرضاه ورجع إلى القوم فلما رأوا حاله قالوا هذا ما كنا نخشى عليك يا ابن مكعوب قال والله لهم أهون في عيني مما كانوا من قبل ولن أردم لاصدعن به مرة ثانية على متعم ومرأى من الجميع ولن شتم لاصدعن بالقرآن مرة ثانية فلا تهديد ولا ضرب ولاوعيد يحول بينهم وبين الصدوع بالحق فكذا رهم القرآن كان ينتحر علما رضي الله عنه وأرضاه كيف لا وهو أقرب الناس من النبي صلى الله عليه وسلم كان من أقرب الناس هديا وسمسا واتيا للنبي صلى الله عليه وسلم وصل إلى درجة لا يعلمها إلا الله وصل إلى درجة من الرفعة وبلغ به القرآن درجة عالية ثانية مره من المرات بينما عمر في عرفة إذ جاءه رجل من الكوفة فقال يا أمير المؤمنين جئتك من الكوفة وتهما رجل يقرأ القرآن على الناس من ظهر قلب جئتك من الكوفة وتهما رجل يقرأ القرآن على الناس من ظهر قلب فانتفت أرداد عمر وغضب من هذا فقال منه قال هذا رجل يقال له ابن مسعود ذاك رجل يقال له عبد الله ابن مسعود. قال فانفرجت اسأرير عمر وتبسمت في وجه الرجل. وقال له والله لا اعلم رجالا على وجه الأرض احقة من ابن مسعود في هذا.

اتمع شهادة عمر. والله لا اعلم احدا على وجه الارض احقه من این مسعود ان يقرأ القرآن على ظهر قلب.

وانا ساخرك بخبره. يقول عمر للرجل. انا ساخرك بخبر اين مسعود.

كنا ليلة انا وابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم. فلما انتصر في الليل خرجنا ومررنا بطريقنا على المسجد. فإذا برجل قائم يقرأ القرآن بصوت ضرير عز النبي.

توقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته. ولم نميز من كان ذلك الرجل؟ يقول عمر. ما ميزنا من ذلك الرجل الذي كان يقرأ القرآن؟ قال ثم قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يسمع القرآن غضا طربا كما ندل؟ فليس معه عن ابن ام عبد رضي الله عنه وارضاه.

ما كان ذلك الذي يقرأ القرآن في ظلام الليل غضا طربا كما ندل؟ الا ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه. قال عمر للرجل انا اخبرك بخبره. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا في تلك الليلة من سره ان يسمع القرآن غضا طربا كما ندل؟ فليس معه عن ابن ام عبد.

من الذي ذكر في نارته؟ الذي تنزل عليه الوحي. صلوات ربنا وسلامه عليه. قال عمر ثم شرع ابن مسعود بالدعاء.

والنبي صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائه ويقول فالابن مسعود سمعطاه. فالابن مسعود سمعطاه. قال فلما اصبح الصباح قلت يعني عمر والله لاذهب ابن مسعود بذلك.

كيف لا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائه. ويقول فالابن مسعود تعطاه. فلما اصبح الصباح غدوت اليه ابشرت فإذا بابي بكر رضي الله عنه قد سبقي بي شارته.

فإذا بابي بكر قد سبقي بي شارته. بلغ بقراءته إلى القرآن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يناديه من حين إلى حين ويقول له اقرأ على القرآن ابن مسعود. وصل إلى درجة عالية من اتقان القرآن والخشوع عند قراءته.

ان النبي الذي سنزل عليه القرآن كان يقول له اقرأ على القرآن ابن مسعود. فكان يقول اقرأه عليك وعليك انزل يا رسول الله. فاقرأه عليك وعليك انزل.

قال اني احب ان اسمعه من غيري. قال فقرأ. استفتحت النساء حتى اذا بلغت قوله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شديدا.

يوم اذن يود الذين كفروا وعفوا الرسول لو تسوى بهم الارض. ولا يكتمون الله حدثا. قال حسبيك يا ابن مسعود.

قال فالتفدت اليه. فإذا عيناه تدريfan بابيه وامي. قال فالتفدت اليه.

فإذا عيناه تدريfan بابيه وامي. تخيل الموقف. وتخيل ذلك المشهد العظيم.

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يوم اذن يود الذين كفروا وعفوا الرسول لو تسوى بهم الارض. ولا يكتمون الله حدثا.

بلغ من حب النبي صلى الله عليه وسلم لك انه قال لو كنت مؤمرا احدا عليكم من غير شوراء لأمرت عليكم ابن مسعود. لو كنت مؤمرا احدا عليكم من غير شوراء لأمرت عليكم ابن مسعود. من الذي صنع ابن مسعود.

صنعه القرآن. صنع ذلك الرجل كلام الله تبارك وسعاله. حين قرأ القرآن.

ووعاد. وسدبر اياته. وعمل بمقصداه.

فاحل حلاله وحرمه. وحرم حرامه. يقول عن نفسه.

يقول عن نفسه ابن مسعود. اخذت من سم النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا من سبعين سورة مباشرة فمن بكم؟ اخذت من سم النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا من سبعين سورة. وما من اية في كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت؟ ومتى نزلت؟ ولماذا نزلت؟ اتمع بارك الله فيك العلم الحقيقي.

وما من اية في كتاب الله الا وانا اعلم متى نزلت؟ وانا نزلت ولماذا نزلت؟ ولو كنت اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله على وجه الارض. ثم ططى اليه المطايلا لم تطليث اليه. صنعهم صنعهم القرآن.

رفع قيمته من القرآن. جعلهم شأن كتاب الله الذي بين أيديها. الذي تكفل الله بحفظه وبرعايته.

كان ابن مسعود يخاف من الذنوب. وهذا سر ورمه. كان يقول ان العبد المؤمن يرى الذنب الطغير كانه الجبل يوشك ان يقع على رأته.

وان العبد المنافق الذي تمرد على العصيان والدفاع ليرى الذنب الكبير كانه دبابة على امته قال لها هكذا. كان لا يجب تضييع الاوقات. وهكذا شأن الرجال.

شأن وشأن العلماء. كان يقول والله اني لابغض الرجل اراه فارغا لا يقضي امرا من امور الدنيا او من امور الآخرة. والله اني لابغض الرجل اني اراه فارغا لا يقضي امرا من امور الدنيا او من امور اخرته.

كان ابن مسعود امنية. كان عند ابن مسعود امنية. تمناها وعاش من اجلها وحققها باذن الله.

قبل ان اقول لك الامنية اريد ان تسأل نفسك ام ما هي الامنية التي تمناها؟ وكن صادقا مع نفسك. تمنا ابن مسعود امرا تناهه وحققها باذن الله. وانا اريدك ان تسأل نفسك الان ما هي الامنية التي انت تمناها؟ يقول ابن مسعود خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبوك.

فلما عكر جيش المسلمين في تلك الليلة. بكتنا على احسن حاجة. فاستيقظت في منتصف الليل.

وكنت بجانب النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا بفراش النبي صلى الله عليه وسلم خال من صاحبه. تحسست فراش صاحبيه ابي بكر وعمرا.

فاذا هو خال من اصحابه. نظرت في اخر المعسكر اذا بنار قد اوقيت. انطلقت الى النار.

والمعسكر نيا. الا من تلك النار التي هنالك واقوام في الحراسة. يقول انطلقت الى النار.

فلما جئت الى النار اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمرا قد حفروا قبرا. واوشكوا ان يتزلوا شخصا في ذلك القبر. فاتكفنوه واوشكوا على انزاله في القبر.

قلت يا رسول الله من هذا من هذا المكفن؟ قال هذا اخوك عبدالله ذو البجادين. هذا اخوك عبدالله ذو البجادين المد니. قد مات ليلة البارحة.

تدري برک الله فيك من هو عبدالله ذو البجادين؟ عبدالله ذو البجادين كان من اكرب شباب مكة. وانعم شباب مكة. اطلم شاههم وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج من الظلمات الى النور.

فاذوه قومه واذوه اهله. حدث روس طر من حبسه الى النبي صلى الله عليه وسلم. اذوه ما زاده ذلك الا فمتكن بدينه.

حتى لم يجد حيلة معه الا ان يجلدوه من سبابه. ويحبسوه في وسط داره. عروه من سبابه.

حق لا يتر من سجنه ومن داره. فما وجد الا قطعة كمام. فتر بها عورته.

وفر هاربا بدينه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فسميه بذل بجادين. اسمع بارك الله فيك.

فلما انزله النبي صلى الله عليه وسلم في قبره اللهم اني امسنت عنه راض فارض عنه. اسمع بارك الله فيك. اللهم اني امسنت عنه راض.

يعني عن عبدالله ذي البجادين. اللهم اني امسنت عنه راض فارض عنه. اسمع الامنية.

اسمع الامنية وقل اين هي امانين عن تلك الامان؟ يقول ابن الزعوس فوالله ما تمنيت الا ان اكون صاحب تلك الفقرة. والله ما تمنيت الا ان اكون صاحب تلك الفقرة. تلك هي امنياتهم.

تلك هي امنياتهم. ان يحققوا رضا الله. ويحققوا رضا رسوله.

صدقوا مع الله. فصدقوا مع خلام الله تبارك وتعالى. فصدق الله معهم.

ورفع شأنهم. واشرح صدورهم. ويكبر امورهم.

تحققوا في سنوات قليلة. ما لم يتحققه اقوام في عشرات بل قل بل قل في مئات السنين. انهم رجال صنعوا القرآن.

نفعي الله ايامكم بالقرآن العظيم. ونفعي واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون.

واسترفروا الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاسترفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه.

والشكر له سبحانه على توفيقه وامثلانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه.

اللهم صلي وسلم مبارك عليه. وعلى آله وصحبه واخوانه. اما بعد حبتي وفيكم ونفسي بتقوى الله.

اتقوا الله عباد الله. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. خرج عمر مرة من المرات.

خرج من المدينة يريد مكة للعمر. في طريقة انتقى عمر ابن نافع. واليه على على اهل مكة.

فقال له عمر من وليك على اهل الوادي؟ من خلقت بعده؟ على امارة اهل الوادي يعني اهل مكة. قال وليت علمهم ابن ابزا. وليت علمهم ابن ابزا.

قال عمر ومن ابن ابزا؟ قال مولا من موالينا. قال تولي على اهل الوادي مولا من مواليك؟ تولي على اهل الوادي مولا من مواليك؟ قال اما والله؟ انه عالم بكتاب الله وبالفرائض. اما والله؟ انه عالم بكتاب الله وبالفرائض.

فقال عمر اما والله؟ اي قد سمعت نبيكم صلي الله عليه وسلم يقول ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما. ويضع به اخرين. من هو ابن ابجاء؟ قال مولا من موالينا.

من كان ابن مسعوس؟ روعي عدم. لم يؤت فعشا من المال. ولا فعشا في الجسم ولا فعشا في الجاه.

لم يكن حسنه الذي رفعه عند الله تبارك وتعالى. لكن صنعه القرآن. انه ابن الاسلام وصنعه وصنعه القرآن.

اسمع كيف اطبع عالما حبرا زاهدا مجاهدا في سبيل الله. وصل الى تلك الحال يوم ان قرأ القرآن وتدبر اياته وعمل بمصرياته. وصل الى تلك الحال يوم ان قرأ القرآن وعمل بآياته.

وتدبر ماذا يريد الله منه؟ وعمل بمفتضى كلام الله تبارك وتعالى. اسأل الله بالله العظيم. اين نحن من القرآن اليوم؟ اين نحن من قوله تبارك وتعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوفاء؟ وقوموا لله قانكين.

اين نحن من قوله تبارك وتعالى؟ يا اهلا الذين امنوا اتقوا الله ودرروا ما باقي من الربا. اين نحن من قوله تبارك وتعالى؟ كل المؤمنين يغضوا من ابصار منه. ويحفظوا فروجهم.

اين نحن من ايات الجنة وآيات النار؟ ان لم تحدك تلك الآيات فيينا. ان لم تحدك تلك الآيات فيينا المشاعر والاحاسيس. فما الذي ما الذي يحدكها؟ اعلم ان قيمتك عند ربك بقيمة كلام الله في حياتك.

اذا اردت ان تعرف قيمتك عند الله. تنظر الى قيمة كلام الله واوامره ونواهيه في حياتك. اذا اردت ان تعرف ماذا لك عند الله.

تنظر ماذا الله عندك في حياتك. قيمتك لذلك القرآن الذي تقرأه وتعمله وتعمله بالمقصدات. اسمع ماذا فنع القرآن بابن مسعود ورفع شأنه.

ارتقى شجرة يومان، فجاءت الريح فاطارت ثوبه وكشفت عن ساقين. فإذا بالساقين ذكبيتين نحيلتين لا في اهلاط المال ولا في الجهة ولا في الجسم.

كان كالعصور الصغير. لكنه كان عند الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

ضحك الصحابة لما كشفت الريح ساقي ابن مسعود رضي الله عنه اراد. فضحكوا من ذقة ساقيه. قال تضحكون من ذقة ساقي ابن مسعود؟ والله اهتما عند الله في الميزان اكبر من جبل احر.

والله نساقي ابن مسعود اكبر عند الله في الميزان من جبل احر. لماذا؟ بايش؟ بنسبة ابن كلام او ابن كلام او يملك من الاسد الماني كذا وكذا لكن بما وعاه فدره من القرآن. بما وعاه فدره من القرآن ونصر دين الله تبارك وتعالى.

من بطاً به عمله لن يتزع به نسبه. قيمة الناس عند الله بما وقر في قلوبهم من ايمانه. يقول علي عنه لقد ملئ ثقها وعلما.

ويقول ابو موسى لا تسألون عن شيء ما داغ هذا الحضر بين اظهركم. ولما ارسل عمر إلى العراق ارسل تلمان وارسل ابن مسعود معينا ومستشارا له. قال لهم يقول لأهل العراق والله اني اترتكم على نفسي بابن مسعود.

والله اني اترتكم على نفسي بابن مسعود رضي الله عنه واراه. من سلامه. وتدبر.

قال ابن مسعود من كان متأثرا فليتأثر بمن مات. من كان متأثرا فليتأثر بمن مات فان الجيل يخشى عليه من الفسنة. هذه بعض من اخبارهم.

وبعض من تلك الصور التي صدروها. وبعض من اثار القرآن التي اظهروا عليهم يوم ان صدقوا مع الله تبارك وتعالى. ان هذا القرآن يهدي للي التي هي اقوى منه.

الآن في هذه الاجازة الصيفية اعظم ما تملأ به الاوقات قراءة القرآن. اشرف ما تملأ به الاوقات. حفظ كتاب الله تبارك وتعالى.

واعلم ان القرآن الذي صنع الجيل الماضي لا دال يصنع ابطال. اعلم بارك الله بيه ان القرآن الذي صنع ابن مسعود وائلنك الرجال لا دال يصنعوا ابطالا وساروي لك خبرا صغيرا عن شاب صغير في العاشرة من عمره. ساتول لك خبرا صغيرا عن ابن العاشرة.

كيف اثر القرآن على مسامعه؟ طالب صغير في حلقة من حلقات القرآن. يداوم على حفظ الكتاب يوما بعد يوم. وامه بارك الله فيها هي التي تتبعه في البيت بالعرش والمراجعة.

ليك كل الامهات كهذه الام. جاءها يوما. جاء الطفير ابن العاشرة يا اخوان.

جاءها يوما حديثنا منكثرا مهوموا مغموما. فقالت الام صغيري انت صغير على الهموم. انت صغير على الهموم والغموم.

قال لها امه دعني والله اني مشغول. دعني امه اني والله مشغول. اسمع من الذي شغله وقل من الذي شغل صغارنا اليوم.

فلذلك الام سلح عليه حتى يقول ما في نفسه. قال لها امه اليوم السورة التي قرأتها في حلقة سورة الانسان. السورة التي قرأتها في الحلقة سورة الانسان.

امه سمعت من اخبار الجنة عجب العجاب. يقول ابن العاشرة لامه امه سمعت من خبر الجنة اليوم عجب العجاب. يقول الله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرة.

متكئن فيها على الارائك. لا يرون فيها شمسا ودانية عليهم غلاها وذلت وذلت خطوطها تبليلة الى ان بلغ قال الله يقول امه ان هذا كان لكم جداء وكان تعيس مكسورة امه اسألكي بالله. يقول الصغير لامه امه اسألكي بالله.

ما التأي الذي كانوا يسعون حتى يقولوا الله لهم مثل هذا الكلام. ان هذا كان لكم جداء وكان سعيكم مكسورة. ايه اوقفت الصغير.

وجعلته مغلوما. يتذمر في كتاب الله تبارك وتعالى. يقول ابن عزيمين ايه يا اخوان؟ عن قوله تبارك وتعالى واعلموا انكم ملاقون.

يعني ستقلون الله. قال والله لو القلوب سليمة لتفترت الى الخوف. لو القلوب سليمة لتفترت الى الخوف من لقاء الله تبارك وتعالى.

ان هذا كان لكم جداء. وكان سعيكم مكسورة. سعيكم مكسورة ان صبرتم على طاعته.

سعيكم مكسورة ان صبرتم عن معقبيه. سعيكم مكسورة ان صبرتم على الاذلة السببية. نعم بارك الله فيك.

انه القرآن الذي خلق الزين الاول ولا دان يطلع اجيالا متتالية. اما تقرأ القرآن وتقيم الحلقات في المساجد وتبدل من اجل كتاب الله امة لا تقهق باذن الله. امة لا تقهق باذن الله ما دامت تحصل كتاب الله وتقيم وتقيم اياته.

وما يمر به العالم اليوم العالم الاسلامي خاصة سحابة صيف وستنقشع. سحابة صيف وستنقشع. وسيعلم الذين ظلموا.

اي من قلب ينقلبون. فاشغلوا اوقاتكم بالقرآن. واحفظوا صغاركم في حلقات القرآن.

وادعموا حلقات القرآن والذنوب من اجل اقامتها في المساجد وفي البيوت. اسأل الله العظيم رب العبد الكريم ان يجعلني واياكم من خاصة اهل القرآن. اللهم اجعل القرآن العظيم رب قلوبنا.

وجلاء احزاننا. وذهاب همومنا. حفظنا اياته.

ذكرنا منه ما نسيناه. علمنا منه ما جهناه. ارتقنا تلاوته.

وتدبر معناه. والعمل بمقاصده. على الوجه الذي تحبه منا وترضاه.

ارفعنا به الدرجات. كفر عنا به الخطىئات. البثنا به الحل.

اتكنا به الظلل. اجعله نورا في وجوهنا. ونورا في صدورنا.

ونورا في قبولنا. ونورا وذخرا لنا يوم نلقيك يا رب الارض والسماءات. اللهم اجعلنا من خاصة اهله يا رب العالمين.

اللهم اجعله قائدنا اليك. والى جناتك سنة النعيم. اللهم وصقنا لحفظه واثمامه واذقانه.

لا تحرمنا خير ما عندك باصرئ ما عندنا. يا حي يا قييم. امنا في اوطاننا.

اطلع ائمتنا ولا كأمورنا. اجعل ولايتنا في من خافق والتقالك والتبع رضاك يا رب العالمين. من ارادنا وبالادنا وبالاد المسلمين بشوق.

فاشغله في نفسه. واجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين. فاخذر بلادنا وبالاد المسلمين من الفواحش والمنكرات.

اتعنى الغنى والرثى والزينة والفواحش والفتنة. ما ظهر منها وما بطن. حبب اليها الایمان.

دينه في قلوبنا. كره اليها الكفر والفسق والعصيان. اجعلناها يا ربنا من الراشدين.

احفظنا من الفتنة. ما ظهر منها وما بطن. اتعنى الشرور كل ذي شر يا رب العالمين.

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك باصرئ ما عندنا يا علي يا عظيم. اجعلنا على صلاةهم دائمون. واجعلنا من الذين هم على صلاةهم يحافظون.

واجعلنا من يستمعون القول فيتسابعون احسنه. اللهم صلي على محمد في الاولين. وصلي على محمد في الآخرين.

وصلي على محمد في الملائكة الاعلى الى يوم الدين. اللهم ارضع صاحبته ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وسائل الصحابة اجمعين.

اجمعنا بهم في جنات النعيم. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. عباد الله.

ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإفأي للقرية. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون.

فاذكروا الله العظيم الجليل بذكركم. واشكروه على نعمه يددكم ولذكر الله اكبر.

والله يعلم ما تسمعون.